الاتفاق الأميركي الجديد
معيد للهجمة ضد الشعوب العربية

بشير البرغوثي

باب تبسيط الامور القول
الاميركي الاسرائيلي لم
حديدا الى واقع العلاقة
الان بين اميركا واسرائيل
وجه اميركا واسرائيل تهديدا
عربية هي سوريا ، وتعلنان
فيما بينهما "لمواجهة" ما
السوفييتي والسوري.
الولايات المتحدة التي كانت
تعويم تعاونها مع اسرائيل
في خط متواز لتعاونها مع
العربية ، لم تعد معنية
الشكليات. وهي تعلن
مع اسرائيل في الميدانين
العسكري لتحقيق اهداف محددة
مي بالاتفاق الاسرائيلي
ومواجهة ما يسمى بالخطر
السوري.
ان هذا المستوى من
يعني بصريح العبارة ان
المتحدة واسرائيل ستتعاونان
حركة التحرر العربية وانهما من
حصل الحاصل سيمنعانها من
كسب كان وخاصة في قضيتها
القضية الفلسطينية.
الاستراتيجي القائم الان
خلال الزيارة الاخيرة لكل
وارنس الى واشنطن ، رغم
حول مشروع ريغان ، يشير
هذا المشروع له اهمية ثانوية
نظر الولايات المتحدة وان
فيما لو طبق ،سيكون مرهونا
الاسرائيلية وبالشروط الاسرائيلية

الحقيقة لا يستطيع المتحمسون
ريغان انكارها ، وليس بامكانهم
ما اعلن عن رفع مستوى التعاون
بين اميركا واسرائيل ،
خرافة الضغط على اسرائيل ،
المعروفة عن الوعود الاميركية.
يتضح الان ان العالم العربي
العام وضع تقف فيه الولايات
المتحدة واسرائيل ضمن تحالف استراتيجي هدفه ضمان المصالح المشتركة لهما والتي تتناقض جذريا مع المصالح الاساسية للشعوب العربية.

وازاء وضع كهذا لا بد من طرح السؤال البديهي على السادة دعاة الاعتماد على الحل الاميركي ، وهو كيف سيوفقون بين ارتباطاتهم الحميمة بواشنطن ، واعلان واشنطن نفسها عن انها تضع الروابط الاستراتيجية مع اسرائيل في اعتبارها الاول.

هذا الاعلان لا يعني وجود اى استعداد لدى واشنطن للتخلي عن تلك الروابط اكراما لسواد عيون بعض الحكام العرب، وخاصة حينما يكون هؤلاء الحكام مستندين الى الدعم الاميركي كي يبقوا في الحكم.

وقد تاكدت هذه الحقيقة حتى قبل ان تعلن واشنطن انها وثقت تحالفها الاستراتيجي مع اسرائيل. ولم ينس احد بعد كيف تمخض الاعتماد الساداتي على الامبريالية الاميركية عن اتفاقات كامب ديفيد ، وكيف اصبح التفسير الاسرائيلي لها التفسير المعتمد لدى واشنطن. والحال كذلك بالنسبة للاتفاقية التي فرضها شولتز على الجانب اللبناني.

ان جميع اللبنانيين ، وخاصة بعد مؤتمر الوفاق في جنيف ، قد عبروا ، بقدر او بآخر ،عن معارضتهم لهذه الاتفاقية ، على الاقل ، بالنسبة لبعضهم ، في شكلها الراهن . ومع ذلك فان ريغان يعلن عن التزامه بتلك الاتفاقية ومعارضته حتى لادخال تعديلات عليها ، ووقوفه مع اسرائيل في الاصرار على تنفيذها.

هذا الموقف ينسجم تماما مع النهج العام للسياسة الاميركية في ظل ادارة ريغان ، ويعني ، بصريح العبارة ، ان ريغان غير معني بمسايرة "الاحاسيس الرقيقة" لبعض عملائه في المنطقة ، بقدر ما هو معني بخدمة المصالح الاستراتيجية للامبريالية الاميركية التي تجد في اسرائيل الاداة والسند والقوة المنفذة والشريك.

ولذلك فان الامر بالنسبة لمنتظري اعادة بعث مشروع ريغان سوف لا يختلف عما هو عليه الحال بالنسبة لمنتظري الانسحاب الاسرائيلي عن لبنان بمساعدة الولايات المتحدة.

انهم سينتظرون "العليق" طويلا

الحقيقة البسيطة هي ان الاتفاق الاسرائيلي الاميركي الجديد ليس جديدا من حيث الجوهر. ولكن الجديد فيه هو اعلانه . لقد اراد الطرفان الاسرائيلي والاميركي ان يقولا للحكام العرب وللشعوب العربية ايضا انهما باعلانهما عن الاتفاق الاستراتيجي انما يريدان صياغة الاوضاع في هذه المنطقة من العالم وفقا لمصالحهما المشتركة. وبالتالي فان العلاقات العربية الاميركية يجب ان تخدم تلك المصالح ولا تتناقض معها. وان اية مبادرة اميركية لحل ما يسمى بنزاع الشرق الاوسط ستكون وفقا لهذا الاعتبار.

واضح من كل هذا ان الولايات المتحدة بالتعاون مع اسرائيل ستتخذ خطا اكثر عدوانية في متابعتها لمشاريع الهيمنة في هذه المنطقة. وهي لا تخفي ، انها قد تلجأ الى الوسائل العسكرية لاخضاع سوريا بشكل خاص. ومرابطة اسطولها الضخم بمحاذاة الشواطئ اللبنانية السورية يعزز المخاطر القائمة.

ومن خلال تصريحات عدد من المسؤولين الاميركيين والاسرائيليين الذين شاركوا في اعداد صيغة الاتفاق الاستراتيجي تبين ان الطرفين الاميركي والاسرائيلي يعتبران ان حل "العقدة" السورية ستمكنهما من حل باقي العقد اللبنانية والفلسطينية منها بشكل خاص.

وهما لهذه الغاية ، لم يتركا اى مجال للتكهن بانهما ستسعيان لحل العقدة السورية بالحوار وبطرح مشاريع محددة قابلة للتفاوض، فقد كان كلام المسؤولين في الطرفين يدور حول تعزيز تعاونهما العسكري لمجابهة سوريا.

وهكذا فان سوريا ستكون الهدف المباشر "لتوثيق العمليات الاستراتيجية الاميركية الاسرائيلية" على حد تعبير الناطق بلسان البيت الابيض لارى سبيكس ، والهدف المباشر لخطر عدوان مشترك بالتعبير المباشر.

واصحاب الاتفاق الاستراتيجي يدركون انهم اذا ما ارادوا تطبيق اتفاق ١٧ ايار بخصوص لبنان، وتطبيق مشروع ريغان او كامب ديفيد ، وهما نفس الشيء من حيث الجوهر، فان عليهم ضرب سوريا كي يضربا، بنفس الحجر، الحركتين الوطنيتين الفلسطينية واللبنانية.

ان اصحاب الاتفاق الاستراتيجي ، اى اميركا واسرائيل، يدركون جيدا ان عزل الحركتين الوطنيتين الفلسطينية واللبنانية عن حليفيهما سوريا والاتحاد السوفييتي هو المدخل للقضاء عليهما. ويدركون ايضا ان عزل سوريا عن هاتين الحركتين يسهل عليهم مهمة الاعتداء المباشر عليها.

هذه حقيقة ، وهي جديرة بان توضع في مركز الاعتبار ، وان يستخلص منها الاستنتاج البسيط والمباشر وهو ان مواجهة الاتفاق الاستراتيجي بين اميركا واسرائيل تتطلب اتفاقا استراتيجيا بين القوى المستهدفة بالاتفاق الاميركي الاسرائيلي.

ان اتفاق واشنطن يجب ان يؤخذ بمنتهى الجدية والخطورة ولا يجوز في وجه هذا التحدى الجديد التلكؤ في الارتفاع الى مستوى هذا التحدى ووقف العبث الدائر بما يهدره من طاقات ويفتحه من ثغرات.

أسرى الفلسطينيون يفضحون
ما لاقوه من تعذيب
في معتقل «أنصار»

يعيشها (٥) الاف كما تزعم تل ابيب بل (١٠) الاف فلسطيني ولبناني، من رجال ونساء تتراوح اعمارهم بين (١٢ – ٨٥) سنة.

وقالت ناديا خياط، التي افرج عنها من سجن اسرائيلي في رام الله ، في المؤتمر الصحفي ، "ان السلطات الاسرائيلية تقمع، بلا رحمة، كل احتجاج للاسرى على همجية هذه السلطات ، وقالت انهم يستخدمون الاسلحة النارية والغازات السامة.

ومن جهة اخرى، يقول جميع الصحفيين ، بلا استثناء ، في اخبارهم عن هذا المؤتمر، انه لم تستطع اية اعمال تعذيب واهانات من جانب سلطات السجون الاسرائيلية ان تحطم المعنويات الكفاحية لاسرى الفلسطينيين والفلسطينيات . ويقول الفلسطينيون انهم مستعدون للانخراط في كل لحظة في النضال النشيط ضد المحتلين الاسرائيليين ومن اجل استعادة الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني عن "الاتحاد"

جانب من السيناريو العسكري
الذي تبادله المتفاوضون في واشنطن !!

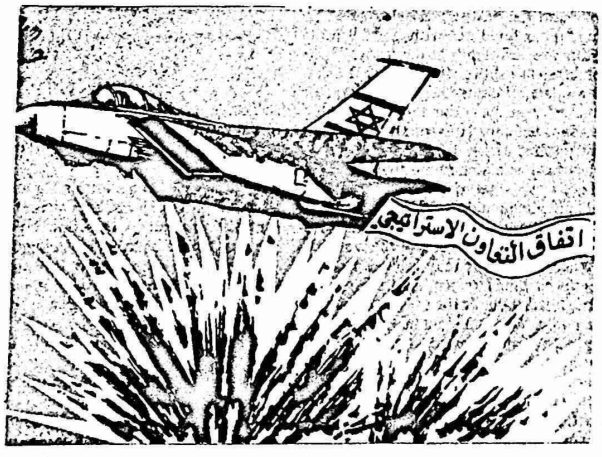

نشرت وسائل الاعلام جانبا بسيطا من الحوار الحربي الذى تبادله اسحق شامير مع رونالد ريغان خلال لقائهما في واشنطن. وقد اجمعت وسائل الاعلام بان وجهات النظر الاميركية والاسرائيلية قد اتفقت بالنسبة للقضايا المطروحة ولا سيما مواجهة "الخطر السوري والسوفييتي" .

وفيما يلي نص الحوار الذى نقلته الاذاعة الاسرائيلية . ريغان "اننا مهتمون برفع مستوى التعاون الاستراتيجي معكم"..

شامير:

ونحن نشاركم نفس الاهتمام لا سيما بعد التطور الخطير في مستوى العلاقات السوفييتية – السورية".

ريغان: "نحن لا نستثنى امكانية حدوث مواجهة مع سوريا والاتحاد السوفييتي في منطقة الشرق الاوسط".

ايهود براك: (رئيس الاستخبارات الاسرائيلي) نحن نراقب بيقظة بالغة ما يجرى داخل سوريا".

"كاسبار واينبرغر: هناك ما بين ٧٠٠٠ و ٦٠٠٠ خبير سوفييتي في سوريا وهذا يشكل خطرا على اسرائيل والدول الاخرى المجاورة"

جورج شولتز: "ان دمشق هي العائق الاساسي في وجه التوصل الى تسوية في الشرق الاوسط".

"انس" : هناك دول يجب العمل ضدها من بينها سوريا وليبيا"..

ريغان يحمل النقاش : "نعد بالحفاظ على تفوق اسرائيل العسكرى واتخاذ ما يلزم لاخراج سوريا من لبنان"..

ومن الواضح ان هذه الاجواء العسكرية قد سيطرت على محادثات واشنطن كما انها تعكس بشكل واضح ما يحضره طرفي المحادثات لهذه المنطقة !